نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

صفين

٧٨٤

السنة السادسة عشرة

٢٠/صفر الأحزان/١٤٤٢هـ

٢٠٢٠/١٠/٨م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٠ / صفر الأحزان

* يوم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام الذي رُدّ فيه رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ودُفن مع الجسد الطاهر برجوع موكب سبايا أهل البيت عليهم السلام عام (٦١هـ). وبعد ثلاثة أيام رحلوا إلى مدينة جدهم صلى الله عليه وآله.

* وصول الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام.

٢٣ / صفر الأحزان

*وفاة السيدة الطاهرة فاطمة بنت أسد عليها السلام أم الإمام علي عليه السلام سنة (٤هـ)، ودُفنت في بقيع الغرقد.

٢٤ / صفر الأحزان

*وفاة الوزير والشاعر الشيعي المشهور كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد الطالقاني المعروف بـ(الصاحب) عام (٣٨٥هـ)، وقبره في الميدان القديم بأصفهان في محلة تسمى (باب الطوقجي).

٢٥ / صفر الأحزان

*اشتداد مرض النبي صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، فطلب دواةً وقرطاساً ليكتب لأُمته كتاباً ينصّ على اتّباع الثقلين والتمسّك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، فلم يعطوه ذلك واتهموه بالهجر والهذيان، وكثر نزاع الحاضرين فطردهم النبي صلى الله عليه وآله... وتُسمّى هذه الحادثة بـ(رزيّة الخميس).

٢٦ / صفر الأحزان

* أمر النبي صلى الله عليه وآله بتجهيز جيش أسامة بن زيد بن حارثة، ولعن مَن يتخلف عنه.

* وفاة المرجع الراحل السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري رحمه الله سنة (١٤١٤هـ) في النجف الأشرف. ومن أبرز مؤلفاته: (مهذَّب الأحكام، مواهب الرحمن في تفسير القرآن).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام التقليد / ٢

(مسألة ٦):- يجوزُ تقليدُ مَن اجتمعت فيه أُمورٌ: البلوغ، والعقل، والإيمان، والذكورة، والاجتهاد، والعدالة، وطهارة المولد، والضبط بالمقدار المتعارف، والحياة على التفصيل الآتي.

(مسألة ٧):- لا يجوز تقليد الميّت ابتداءً وإن كان أعلمَ من الحيّ، وإذا قلّد مجتهداً فمات فإن لم يعلم -ولو إجمالاً- بمخالفة فتواه لفتوى الحيّ في المسائل التي هي في معرض ابتلائه جاز له البقاءُ على تقليده، وإن علم بالمخالفة -كما هو الغالب- فإن كان الميّتُ أعلمَ وجب البقاءُ على تقليده، ومع كون الحيّ أعلم يجبُ الرجوعُ إليه، وإن تساويا في العلم أو لم تثبت أعلميّةُ أحدِهما من الآخر يجري عليه ما سيأتي في المسألة التالية.

ويكفي في البقاء على تقليد الميّت -وجوباً أو جوازاً- الالتزامُ حالَ حياته بالعمل بفتاواه، ولا يعتبر فيه تعلّمها أو العمل بها قبل وفاته.

(مسألة ٨):- إذا اختلف المجتهدون في الفتوى وجب الرجوعُ إلى الأعلم؛ (أي الأقدر على استنباط الأحكام بأن يكونَ أكثرَ إحاطةً بالمدارك وبتطبيقاتها، بحيث يكون احتمالُ إصابةِ الواقع في فتاواه أقوى من احتمالها في فتاوى غيره).

ولو تساويا في العلم أو لم يحرز وجود الأعلم بينهم فإن كان أحدُهم أورعَ من غيره في الفتوى -أي أكثر تثبّتاً واحتياطاً في الجهات الدخيلة في الإفتاء- تعيّن الرجوعُ إليه، وإلّا كان المكلّفُ مخيّراً في تطبيق عمله على فتوى أيٍّ منهم ولا يلزمه الاحتياطُ بين أقوالهم إلّا في المسائل التي يحصل له فيها علمٌ إجماليٌّ منجّزٌ أو حجّةٌ إجماليّةٌ كذلك -كما إذا أفتى بعضُهم بوجوب القَصْر وبعضٌ بوجوب التمام فإنّه يعلم بوجوب أحدهما عليه، أو أفتى بعضُهم بصحّة المعاوضة وبعضٌ ببطلانها فإنّه يعلم بحرمة التصرّف في أحد العوضين- فلا يترك مراعاة مقتضى الاحتياط فيها.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٢٢-٢٣/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

العالم بلا عمل كالشجر بلا ثمر

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة: ٥).

مما لا شك فيه أن لطلب العلم تبعات ومسؤوليات عديدة، ولكن مع كثرة هذه التبعات فإنها لا تساوي شيئاً أمام بركاته. وأشد ما يخيف الإنسانَ ويقلقُه أن يتحملَ مصاعبَ طلبِ العلم، ويعاني في سبيل ذلك الأمرّين دون أن يحصدَ بركاته، وعندها سيكون مثل هذا الإنسان كمثل الحمار الذي يحمل أسفاراً على ظهره لا يعلم منها شيئاً.

وقد شُبّه العالمُ بلا عمل في بعض الأمثال بأنه (كالشجر بلا ثمر) أو (كالسحاب بلا مطر) أو (كالشمعة التي تُحرق نفسَها لتضيء أطرافَها ولكنها تفنى وتزول) أو (كالحيوان الذي يدير الطاحونةَ فإنه يمشي ساعاتٍ طويلةً دون أن يقطع أيةَ مسافةٍ بل يبقى دائماً يدور حولَ نفسه)، وما إلى ذلك من التشبيهات التي يوضح كلُّ واحدٍ منها جانباً من جوانب النقص حينما لا يُقرن العلمُ بالعمل.

وقد حملت الروايات بشدة على مثل هؤلاء العلماء الذين لا يعملون بما يعلمون، ففي رواية عن الرسول الأكرمﷺ أنه قال: «مَن ازدادَ علماً ولم يَزدَدْ هُدىً لم يزدَدْ من اللّه إلا بُعداً» (تنبيه الخواطر: ج١/ص٢٢٠).

وعن أمير المؤمنين عليعليه السلام أنه قال: «اَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلاَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ» (نهج البلاغة، الكلمات القصار: رقم ٣٦٦).

وفي رواية أخرى عن رسول اللهﷺ يعتبر العالم الذي لا يعمل بموجب علمه غير جدير بهذا اللقب حيث يقول: «لا تكون عالماً حتى تكونَ بالعلم عاملاً» (تنبيه الخواطر: ص٥٣٣).

وليس أفضل من العالم الذي يعمل بعلمه دون أن يستفيد من مزايا العلم ذاتياً ومادياً، فقد ورد عن أمير المؤمنينعليه السلام في خطبة له على المنبر: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِه كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِه، بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْه أَعْظَمُ والْحَسْرَةَ أَدْوَمُ» (الكافي: ج١/ص٤٥/ح٦).

ومثل هؤلاء العلماء سيكونون بلاءً على المجتمع ووَبالاً عليه، وسينتهي المجتمع الذي علماؤه من هذا القبيل إلى مصير خطير.

يقول الشاعر:

وَرَاعِي الشَّاةِ يَحْمِي الذِّئْبَ عَنْهَا
فَكَيْفَ إِذَا الرُّعَاةُ لَهَا ذِئَابُ

* إعداد/وحدة النشرات

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٨/ص٣٢٨)

ألا من ناصر.. بين الأمس واليوم

كلما نستذكر عاشوراء وما جرى في واقعة الطف.. نستذكر العبارة الأليمة لنداء الإمام الحسين(عليه السلام): «ألا هل من ناصر ينصرنا»، ونشعر بالألم يحتدم في صدورنا ونحن نقرؤها في الكتب والأحاديث والشعارات، وكذلك عند سماعها وهي تتكرر على لسان الخطباء على المنابر الحسينية المباركة.

ولكن علينا الوقوف عندها والتأمل فيها جيداً وقد كان السبب وراءها بعد مرور كلّ تلك الأعوام هو قلة الناصر في العدد.. ولكن هل كانت لقلة الناصر في العدد فقط؟ أو لقلة الناصر المؤمن بالقضية الحسينية والنهضة التي أصبحت مناراً لكلّ الأحرار في العالم؟

من المهم جداً أن نسأل هذا السؤال والمقارنة بين قلّة الناصرين للإمام(عليه السلام) بالأمس وكثرة الموالين اليوم، وهل تكون الموالاة وحدها كافية؟.. علينا إدراك الفرق بين الموالي والناصر للإمام(عليه السلام)، وعلينا أن نعي أنّ الناصر لابدّ له من الإيمان بالقضية إيماناً حقيقياً كاملاً ليكون ناصراً حقاً، كما لابدّ للموالي من أن يكون مؤمناً بذلك الإيمان الكامل أيضاً ليكون مواليا ناصراً؛ لأنّ الإيمان هو من حقق انتصار الدم على السيف رغم قلة العدد.

لذلك يجب ألّا يمرّ نداء «ألا هل من ناصرٍ ينصرنا» في حياتنا مرور الكرام دون معرفة معناه الحقيقي ودون إدراك المفهوم العظيم له والالتفات إلى البُعد الإيماني العميق والعمل به، وألّا ننظر إليه بالمنظور العاطفي فقط؛ لكي نكون موالين وناصرين حقّاً رغم تباعد الزمان بيننا وبين واقعة الطفّ المشرّفة، ونكون حاضرين حقاً لنصرة الإمام(عليه السلام).

فعندما أُصلح ذاتي وأُسرتي فأنا ناصرٌ، وعندما أعمل وأُساهم في إصلاح مجتمعي فأنا بلا شك ناصرٌ، وعند الثبات على ديني وخُلُقي فقد كنتُ ناصراً؛ فأنصارُ الإمام(عليه السلام) الذين جاهدوا معه كانوا يَرَوْن الموتَ أمامَهم ولكنّهم ثبتوا فأثبتوا أنّهم أنصاره حقاً.

نحن الموالون لابدّ لنا من الثبات رغم كل الصعوبات في هذا الزمان ومنزلقاته وانحرافاته، ولابدّ من أن نكون موالين وأنصاراً مؤمنين بالخُلُق الحسن وإصلاح ذات بيننا، وأن نساهم في إصلاح المجتمع حتى نساهم في تحقيق ما خرج من أجله الإمام الحسين(عليه السلام)، ونحظى بشفاعته وقُربه.

هدى الشمّري

النهضة الحسينية
والأثر الخالد المحفِّز للإصلاح

إنَّ أثرَ نهضةِ الإمام الحسين عليه السلام بقي خالداً في صفحات التاريخ، وكان -ولا يزال- الدافعَ والمحفِّزَ لأبطال الإصلاح ومجاهدي طريق الحق والحقيقة وحُماة العدالة والفضيلة.

إنَّ جهادَ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن ضد شخصٍ يزيد اللئيم بشمائله النحسة وشكله القبيح، وإنما كان جهادُ الإمام الحسين عليه السلام للمنهج الذي تجسّد في (يزيد عصر) الحسين عليه السلام بفساده واستبداده ورذالته، وإراقته الدماء البريئة، وفسقه ومجونه، وعدائه للإسلام والإيمان، وطغيانه وتمرده على الله تعالى والرسول صلى الله عليه وآله، وخطره على الدين والقرآن. والإمام الحسين عليه السلام جاهد ذلك المنهج أينما كان وفي يزيد أيّ عصر.

وعلى الشيعة والأحرار في كل العالم أن يتعلموا هذا الدرسَ من الإمام الحسين عليه السلام، ويعلَموا أن نهضةَ الإمام الحسين عليه السلام ما زالت قائمةً مستمرةً على اليزيديين في كل عصر ومكان، فما دام هناك شركٌ وكفرٌ وجهلٌ وباطلٌ وظلمٌ واستبدادٌ واستعبادٌ للناس وغصبٌ للحقوق الإنسانيّة، فهناك حسينٌ يترصد تلك الانحرافات ويقف بوجهها بنفس العزم والصمود والإباء والبأس.

وإن شهادة الإمام الحسين عليه السلام وتضحيات أصحابه وأسْر أهله وعياله قد عكس جمالَ الحقيقة الإنسانيّة، وساق الأنظارَ إلى عالم السمو والمعنى وأفهَم الجميع أن الإنسانيّة معنىً سامٍ لا يتَّحدد بهذا القالب الجسماني الظاهري، فليست الإنسانيّةُ لحماً ودماً وعظاماً، فلو سار الإنسان في وادي الآدمية ووصل إلى مملكة الإنسانيّة فسوف يتجلّى فيه الشرف والرفعة والكرامة إلى درجةٍ لا تتمكن معها أيَّةُ قوةٍ مادية من السيطرة والتسلط عليه، ولا يمكن استبدالُها بكل الحظوظ الحيوانية والمقامات الدنيوية.

وهذا الأثر، خالدٌ ومستمرٌّ وكلما كثرت مجالسُ عاشوراء ومراسيم ذكر الإمام الحسين عليه السلام ومصائبه، وكلما ازداد التأمل والغور في أسرار النهضة الحسينية، ازداد تأثيرها في القلوب وكبر شوق الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترسخت المفاهيم الإصلاحية، وحماية المظلومين ونصرة الضعفاء والمحرومين، والإيثار بالمال والمتاع الدنيوي من أجل المصالح العليا.

(انظر: أشعة من عظمة الإمام الحسين عليه السلام، لآية الله العظمى الصافي الكلبايكاني)

حنظلة الشبامي رضي الله عنه
وعي مميز وعقيدة قوية

هو حنظلة بن أسعد الشبامي أحد أنصار الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطفّ، ومن المستشهدين بين يديه، وهناك موقف يشير إلى حقيقة هذا الرجل وفهمه التام للمهمّة الكبيرة التي كان يقوم بها الإمام الحسين عليه السلام لمواجهة الانحراف المستشري، والذي كاد أن يُودي بالأمة وينسف كل المكاسب التي حققتها في ظل الإسلام.

كان نداءُ حنظلة في الجيش الضالّ نداءَ القرآن الكريم نفسه، وكان خطابُهُ يتضمنُ آياتٍ منه بليغة تنسجمُ وتلك المناسبة التي ألقاها فيها، وكان ذلك يدل على وعيه بالقرآن وفهمه له وحفظه واستيعابه، كما كان يدل على حسه الرسالي المرهف، ولهفته على كسب الناس إلى صف الإسلام وإلى صف القيادة الحقيقية الشرعية للمسلمين.

جاء حنظلة رضي الله عنه عند هجوم العدو الشامل فقام بين يدي الإمام الحسين عليه السلام وأخذ ينادي مستشهداً بآيات الله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ، مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ، وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (غافر: ٣٠-٣٣).

يا قوم، لا تقتلوا حسيناً ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ (طه: ٦١).

فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «يابن أسعد، رحمك الله، إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتَهم إليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابَك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين؟».

قال: صدقتَ، جُعلتُ فداكَ، أنت أفقهُ مني وأحقُّ بذلك، أفلا نروحُ إلى الآخرة ونلحق بإخواننا؟

قال عليه السلام: «رُح إلى خيرٍ من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى».

فقال: السلام عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرَّف بيننا وبينك في جنته.

فقال: آمين آمين، فاستقدم، فقاتل حتى قُتل (رضوان الله تعالى عليه).

إعداد/علي الأسدي

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية: ج٦/ص٥٥٩)

السلام الأسري

قال الله تعالى في قرآنه المجيد:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥، ١٦).

إن الإنسانَ حينما يتّبع القرآنَ الكريم فإنه حتماً سيوصله إلى السلام، وهو الانسجام، أي أنه لا يشعر حينئذٍ بالتمزق، وعلى الإنسان ألّا يمر بهذه الحالة من التشرذم والتمزق، كما أنه بحكم خلقته وُضعت عنده غرائز فاحتاج إلى اشباعها، فإذا اتّبع الطريقَ المشروع لها عاش المجتمعُ حالةً من السلام والاستقرار.

لكن حينما نجد أن عقيدةً ما تفرض على أبنائها عدم الزواج بذريعة أنه يبعد الإنسان عن الله تعالى، والحال أن عنده غريزةً تطالبه بإشباعها، فإنه يقع حينئذٍ فريسةَ صراعٍ بين عقيدته وغريزته.

وقد وقع هذا المعنى لبعض أصحاب النبي الأكرمﷺ الذين كان قد وعظهم، وذكر لهم الآخرة، فقام عثمان بن مظعونرضي الله عنه مع عشرة من أصحاب الرسولﷺ، فتعاهدوا وعزموا على أن يلبسوا المسوح، ويهيموا في الصحراء ولا يأووا البيوت، ولا يأكلوا اللحم، ولا يغشوا النساء، فبلغ ذلك الأمر الرسول الأكرمﷺ، فجاء إلى دار عثمانرضي الله عنه فلم يجده، فقال لامرأته: «قولي لعثمان: أخلافٌ لسنتي، أم على غير ملتي؟ إني أصلّي وأنام، وأصوم وأفطر، وأغشى النساء وآوي البيوت، وآكل اللحم، فمَن رغب عن سنتي فليس مني» (تفسير القرطبي: ج٢/ص١٩).

فرجع عثمان وأصحابه واستغفروا من ذلك. فالنبي الأكرمﷺ بيّن لهم أن الدينَ أمرٌ توقيفيٌّ، ولابد من أن ينزل فيه أمر السماء، ولذا فإنهﷺ أخبرهم بأن الواجب الاقتداء به؛ فهو يأكل ويشرب ويتزوج ويلبس، وليس في دينه رهبانية، وأن الله تعالى لم يحرم اللذائذ والنعم، إلّا أن تكون مكتسبة من الحرام.

إن الرجل يحتاج للمرأة وبالعكس، ولكن بعض التعاليم من غير الإسلام تمنع من إشباع هذه الحاجة، فهي تخاطبه قائلة: (إِذَا أعثَرَتْكَ عَينُكَ فَاقْلَعْهَا) (إنجيل متّى، الإصحاح ١٨، الآية ١٠)، وتوجّهه بأن لا يقرب ملذات الدنيا؛ لأن هذا يوجد تمزقاً داخل الإنسان. في حين أن الإسلام على العكس من هذا تماماً، فهو يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (الروم: ٢١)، أي من مشاعرك وأحاسيسك، فالله سبحانه وتعالى خلق مع الإنسان قرينه في الحياة، فهو يتوق إلى السكن إليه: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، أي تعاطفاً وألفةً.

وهذه التعاليم -إذا كانت بالطريق المشروع- تجعل من الإنسان كائناً ودياً، يعيش جواً مملوءاً بالرضا، ويشعر بالسعادة النفسية تغمر وجوده. هذا على مستوى الفرد، أما على مستوى الأسرة، فإنّ قولَه تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤)، لا يعني أنّ القوامةَ هي الاستبدادُ؛ فالإسلامُ لا يفرّقُ بين الرجل والمرأة، والقرآنُ عندما أعطى القوامةَ للرجل لم يكن في معرضِ تفضيل الرجل على المرأة.

وبالجملة، فإننا لا نقول: إن الرجل أفضل من المرأة، إلّا في حالات فردية، وهي حالات تتعاكس، فنرى مثلاً أن أُم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى عليها السلام أفضل بكثير من آلاف الرجال، كما أن هناك العكس.

فالمسألة إذن ليست مسألة تفضيل أبداً، وإنما هي مسألة وحدة أسرة؛ إذ يرى الإسلامُ ويحرص على ألّا يحصل تمزق داخلها.

إ ن

علماء الاجتماع

يقسّمون المجتمعَ إلى قسمين: أمومي وأبوي.

الأمومي: هو المجتمع الذي تتحكم فيه المرأة، دون أن يكون للرجل أي دور فيه.

والأبوي: هو المجتمع الذي يتحكم فيه الأب، فيستبدّ بالأمور دون أن يقبل قول أي فرد من عائلته.

والمجتمعان كلاهما على خطأ.

فليس من مجتمعٍ على صواب سوى المجتمع المتوازن والمنسجم، وهو المجتمع الذي يقود الرجلُ فيه عائلتَه قيادةَ إرشاد؛ لأنّ الرجلَ يختلطُ بأغلب شرائح المجتمع، فيكتسبُ كميةً كبيرةً من تجاربه؛ وبالتالي فإنه يكون ذا خبرة أوسع في مجالات الحياة كافة. أما المرأة فبحكم كون وظيفتها داخل الأسرة غالباً فإن تجاربها في الحياة تكون أقل.

ثم إنه متى منع الإسلامُ المرأةَ من أن تنطلق؟ فالمرأة إذا كانت ضمن الحدود الشرعية، فإنه يحق لها أن تعمل عملاً في حدود فطرتها، وبما لا يتنافى مع أخلاقها وسترها؛ فالإسلام لم يمنعها من الخروج مطلقاً.

فالقوامة إذن إنما جُعلت للرجل لأنه أكثر خبرةً وتجربةً في الحياة من المرأة، فالله تعالى إنما أعطاه إياها لحفظ الأسرة من التمزق، فوجود السلام أمر ضروري جداً ومطلوب في جوّ الأسرة.

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ ص٧٣-٧٦)

هل رجع ركب السبايا إلى كربلاء في يوم الأربعين؟!

مما يؤسف له: أن عملية النقد لأحداث كربلاء في كثير من صورها مبنية على مجرد الاستبعاد، وهنا يأتي دور وفرة التتبع في دفع حالة الاستبعاد؛ إذ أنه يأخذ بيد الباحث إلى معرفة الكثير من الأشباه والنظائر للقضية التي استبعدها، فيتسنى له أن يستقرب ما استبعد، وينكشف له خطأ نقده.

ومن أمثلة ذلك: حدث رجوع نساء الإمام الحسين عليه السلام لأرض كربلاء يوم العشرين من شهر صفر، فإنَّ هذا الحدث مما أنكره بعض الناقدين لمحض الاستبعاد، بدعوى أن المسافة الزمنية التي بدأت بتحرك ركب السبايا من أرض الشام منتهية بيوم العشرين من صفر لضيقها لا تتسع لاستيعاب حدث رجوع السبايا إلى كربلاء.

ويمكن التعليق على هذا الطرح: بأنه محض استبعاد، ولو كان صاحبه متتبعاً للنظائر والأشباه في التاريخ، لوجد أن استبعاده في غير محله، وأنَّ الركب يمكنه الوصول إلى كربلاء خلال المدّة المذكورة، ولا بأس بسوق بعض الشواهد:

الشاهد الأول:

إنَّ المختار بن عبيدة الثقفي لما حبسه ابن زياد بعد أن سيطر على الكوفة، كان له زوج أخت معروف بالوجاهة عند السلطان والدولة، وهو الراوي المعروف عبد الله بن عمر، فاستشفع له عند ابن زياد، فوافق واشترط عليه أن يأتيه بكتاب من يزيد بن معاوية، وكان عبد الله بن عمر في الكوفة، فأرسل رسولاً إلى الشام، فذهب ورجع في أحد عشر يوماً يحمل كتاباً من يزيد بإطلاق سراح المختار الثقفي. (مع الركب الحسيني في الشام، ج٦، ص٣١١).

الشاهد الثاني:

إنَّ بسر بن أرطأة حينما ولِيَ البصرة من قبل معاوية بن أبي سفيان، أراد قتل بني زياد، فاستأجله أبو بكرة ليذهب إلى معاوية، فأجّله أسبوعاً ذاهباً وراجعاً، فقطع المسافة بين البصرة والشام ذاهباً وراجعاً في سبعة أيام فقط. (تاريخ الأمم والملوك

المعروف بتاريخ الطبري: ج٤/ص١٢٧).

الشاهد الثالث:

إنَّ أبا حنيفة سعيد بن بيان سابق الحاج، قد رأى هلال ذي الحجة وهو في القادسية، فما كان يوم التاسع من شهر ذي الحجة إلا وهو في عرفة. (من لا يحضره الفقيه: ج٢/ص٢٩٢/ح٢٤٩٣).

* ومن مجموع هذه الشواهد وأمثالها: نصل إلى أنَّ رجوع السبايا إلى كربلاء يوم الأربعين أمر غير مستبعد؛ وذلك لأنهم دخلوا الشام في اليوم الأول من صفر، وبقي ركبهم فيها سبعة أيام، فتكون المدة المتبقية إلى يوم الأربعين ثلاثة عشر يوماً، وهي مدة كافية -بمقتضى الشواهد المتقدمة- لاستيعاب الحدث المذكور.

ويتأكد ذلك بملاحظة التالي:

- إنَّ الطريق الذي سلكه آل البيت عليهم السلام ذهاباً هو الطريق المسمى بالطريق السلطاني، وهو الذي يحاذي الفرات ثم ينعطف نحو حلب ومنها إلى دمشق، ويستغرق هذا الطريق قرابة أسبوعين، وأما في العودة فقد سلكوا طريقاً آخر، وهو طريق بادية الشام، وهو اكثر اختصاراً من طريق الذهاب، وقد عمد يزيد إلى تغيير الطريق؛ لأنه خشي انقلاب الوضع عليه بعد أن بدرت بعض البوادر، وقد حُكيَ عن السيد الأمين (رحمه الله تعالى): أن هذا الطريق كان موجوداً إلى زمانه، وهو الطريق الذي يسلكه بعض أعراب البادية من الشام إلى الكوفة في سبعة أيام. (مع الركب الحسيني في الشام: ج٦/ص٣١٠).

وبالتالي فرجوعهم في الفترة المذكورة لا مانع يمنع منه.

- إنَّ رجوع الركب الحسيني إلى كربلاء يوم الأربعين قد ذكره عدةٌ من الأعلام والمؤرخين في عدة من المصادر القديمة، ومنهم: أبو ريحان البيروني -المتوفى سنة ٤٤٠ هـ- في كتابه: (الآثار الباقية عن القرون الخالية: ص٣٣١)، وابن طاووس (طيّبَ الله تربته) في: (اللّهوف على قتلى الطفوف: ص١١٤)، والسيد ابن نما الحلي (رحمه الله تعالى) في: (مثير الأحزان، ص٨٦).

أين تكمن خطورة الشبهات؟ وكيف ننجو منها؟

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها علّةُ تسمية الشُّبهة شبهةً ثُمَّ بيانُ حال النّاس فيها أنه قال:

«وَإِنَّما سُمِّيَت الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لأنَّها تُشْبِهُ الحَقَّ: فَأَمّا أَوْلِيَاءُ اللَّه فَضِياؤُهُمْ فيها اليَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الهُدَى، وَأَمّا أَعْداءُ اللَّه فَدُعاؤُهُمْ فيها الضَّلالُ وَدَلِيلُهُمُ العَمَى، فما يَنْجُو مِنَ المَوْتِ مَنْ خافَهُ، وَلا يُعْطَى البَقاءَ مَنْ أَحَبَّهُ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٨١/الخطبة ٣٨).

يستفاد من بعض المصادر أنّ هذا الفصل من الخطبة يتعلق بقصة طلحة والزبير ومعركة الجمل؛ لأنّهما خلقا شبهة لدى الناس ودعوهم لنكث البيعة والقيام ضد الحق، ومن عناصر تلك الشبهة في تلك المعركة المطالبة بدم عثمان وما شاكل ذلك.

لقد تحدث الإمام عليه السلام عن الشبهة قائلاً: «سُمِّيَت الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لأنَّها تُشْبِهُ الحَقَّ»، ومن هنا كانت سبباً لخداع السُّذَّج، وذريعةً بيد الشياطين للفرار من الحق. فالواقع أنّ الأُمور التي تواجه الإنسان في حياته الفردية والاجتماعية لا تخرج عن ثلاث:

- فقد يكون الحقُّ ظاهراً جلياً؛ كأن نقول: مَن يعمل الخير يحصد الخير ومن يعمل الشر يحصد الشر.

- أو يكون الباطل واضحاً؛ كأن نقول: الفوضى وغياب القانون أفضل من النظام وسيادة القانون.

- أو يتلبّس الباطلُ أحياناً بثوب الحق؛ كتلك الأمور الجوفاء التي تمسك بها أصحاب الجمل وصفين لإشعال نيران تلك المعارك.

ويبدو أنّ هذه هي مشكلة مجتمعاتنا المعاصرة، حيث نرى أغلب الأهداف الباطلة تلبّست بثياب حقوق الإنسان والدفاع عن الحرية والديمقراطية.

ثم أشار عليه السلام إلى طرق النجاة من الشبهات التي يعتمدها أولياء الله: «فَضِياؤُهُمْ فيها اليَقِينُ...»، فالعبارة قد تكون إشارة لأحد أمرين: (الأول): - أنّهم يلوذون بالقرآن وكلمات أئمة العصمة عليهم السلام بدافع من يقينهم بالوحي، وعليه فاليقين هنا هو الإيمان بالله ورسوله، «وسمت الهدى» إشارة إلى هدي الوحي. وبعبارة أُخرى: فإنّ أولياء الله لا يكترثون للأهواء ويحكّمون العقل.

ثم تطرق الإمام عليه السلام لأعداء الله في كيفية التعامل مع الشبهات فقال: «فَدُعاؤُهُمْ فيها الضَّلالُ...»، فكل سبيل يتطلب دافعاً ودليلاً من أجل الحركة.. ودافع أعداء الله ودليلهم: الضلال، وهوى النفس، ووساوس شياطين الإنس والجن، وعمى البصيرة.

ومن هنا، فإنّ الفلاحَ والسعادةَ في الدنيا والآخرة مصيرُ الطائفة الأُولى، بينما ليس لأعداء الله سوى الظلمات.

إعداد/عباس محسن

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٢/ص٢٥٧)

اللّقاء عند سيد الشهداء عليه السلام

الشّهيدُ السّعيدُ (حيدر دحاي عاتي الطليباوي) الخفاجي

عاش الشهيدُ حياةً متواضعةً، وكان متواضعاً في سلوكه، ومحباً للخير والتضحية من أجل الغير، فكان رحمه الله يحبه الجميعُ لأخلاقه وحُسن سيرته.

ومن مواقفه البطولية في إحدى المعارك التي شارك فيها الشهيد وبعد تقديم الإسناد الصاروخي للقطعات ووصول المحاور إلى أهدافها بقي محور الجيش الذي سقط فيه بعضُ الشهداء من بينهم آمر سرية برتبة رائد، فتبنّى الشهيد القائد تحقيق هدف هذا المحور وتعهّد باسترجاع جثامين الشهداء.

وفعلاً، في اليوم التالي قاد الشهيدُ مجموعةً من شباب النخبة، وتوغل في أرض العدو رغم العبوات الهائلة التي كان قد زرعها الدواعش لإعاقة هكذا تقدم، ومن الملفت للنظر أن الشهيد لم يكن يحمل معه سلاحاً وإنما اكتفى بمقص (كتر) لتفكيك العبوات، وبساعات قليلة حقق الهدف الأول وهو استرجاع جثامين الشهداء، وبعدها أيضاً تم تحقيق التقدم المطلوب وتطهير الطريق من العبوات لإيصال الإسناد والإمداد للقطعات المتقدمة.

يذكر المجاهد علي الوائلي أن القائد حيدر كان يعمل بصمت وكنت دائماً أقول له: أخي حيدر أنت الجندي المجهول، وكان يجهد كثيراً في عمله وأيام إجازته، فقلت له: هوّن على نفسك أنت أيضاً بحاجة إلى الراحة، فرد عليَّ: «يا أبا مؤمل، إن الله سبحانه وتعالى تفضل علينا بنعمة الجهاد في سبيله، وهذه فرصةٌ نخدم بها المذهبَ والبلدَ والمرجعيةَ، وأسأل الله أن يختمَ حياتي بالشهادة».

فكان له ذلك عندما تعرضت القواتُ إلى هجوم الدواعش في بلدة الرشاد في الكَرمة، وطلب من قواته تقديم الإسناد الصاروخي، وأثناء تهيئة القوة الصاروخية سقط عليهم صاروخٌ من قبل العدو فأصاب مجموعةً من المجاهدين بجروح، كان المجاهدُ حيدرُ من ضمنهم، حيث أُصيب بجروح في بطنه وصدره، بقي في المستشفى عدة أيام.

وكان رحمه الله عند زيارة إخوته المجاهدين إياه في المستشفى يحثهم على الاستمرار في هذا الطريق، قائلاً: لماذا أنتم هنا؟ لماذا لستم على الساتر؟ ولأنه كان مدركاً أنه مغادر هذه الدنيا كان يحاول التخفيف من ألم أصدقائه بكلام كان ينزل على قلوبهم كالماء البارد، فكان يعدهم بأن اللقاء يجب أن يكون عند سيد الشهداء عليه السلام، وألّا فائدة من اجتماعه معهم في هذه الدنيا، وأنه ذاهب ليمهد لهم الطريق في ذلك العالم، وفعلاً تحقق له ما تمنى.. فارق الحياة شهيداً وشاهداً بقلب مطمئن ونفس راضية ليلتحق بركب أنصار الإمام الحسين عليه السلام.

الغيرة والحمية
وخطورة التهاون بهما

إن للغيرة والحمية مصاديق عديدة؛ أجلاها مفهوماً: غيرة الرجل على نسائه؛ بأنّ لا يسمح لهن بمخالطة الرجال وإبراز زينتهن للأجنبي.. يقول الإمام علي عليه السلام: «أَمَا تَسْتَحْيُونَ ولَا تَغَارُونَ نِسَاؤكُمْ يَخْرُجْنَ إِلَى الأَسْوَاقِ ويُزَاحِمْنَ العُلُوجَ» (الكافي: ج٥/ص٥٣٧/ح٦)، ويقول في وصية له لمحمد ابن الحنفية رحمه الله: «...فإنَّ شدَّةَ الحجَابِ خَيْرٌ لَكَ ولَهُنَّ منَ الارْتِيَابِ، ولَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ منْ دُخُولِ مَنْ لَا تَثِقُ به عَلَيْهِنَّ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ منَ الرِّجَالِ فَافْعَلْ» (الكافي: ج٥/ص٥٣٨/ح٧).

ومن ذلك أن يحيى المازني يقول: «كنتُ في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة مدة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فلا والله ما رأيتُ لها شخصاً ولا سمعتُ لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروجَ لزيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج ليلاً والحسن عليه السلام عن يمينها والحسين عليه السلام عن شمالها وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أميرُ المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل..» (انظر: زينب الكبرى عليها السلام، لجعفر النقدي: ص٢٢).

والذي يخرج عن هذه الجادة ولا يهتم بتبرج زوجته فهو ذو قلبٍ منكوس قد انقلب عن المبادئ الحقة والمسار الصحيح، يقول الإمام الصادق عليه السلام في ذلك: «إِذَا لَمْ يَغَرِ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنْكُوسُ الْقَلْبِ»، ولا يظن الرجل أن زوجته إذا تزينت وخرجت من البيت فإنَّ إثمَها عليها وليس عليه شيء! فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «...والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزينة متعطرة والزوج بذلك راضٍ يُبنى لزوجها بكل قدم بيتٌ في النار» (بحار الأنوار: ج١٠٠/ ص٢٤٩).

أما بعد، وبعدُ فقد عُرف أبو الفضل العباس عليه السلام بشدة غيرته وحميته على عياله، وتفانيه في حمايتهم، فقد جاء في زيارته: «فنعمَ الصابرُ المجاهدُ المحامي...»، حتى صار من ألقابه (حامي الظعينة)، والظعينة هي المرأة في الهودج. يقول الشيخ محمد حسين الأصفهاني رحمه الله في أرجوزته الرائعة:

وأين من ودائع النبوة

ممثل الغيرة والفتوة

وأين منها رب أرباب الإبا

إذ هجم الخيل عليهن الخبا

لذلك، فإنّ مهمةَ كفالة السيدة زينب عليها السلام قد أُنيطت به دون غيره؛ لما كان عليه من الغيرة والحمية.

فعلى كل مؤمن أن يتعلّم من مولانا العباس عليه السلام هذا الدرس، خصوصاً هذه الأيام التي أفرزت لنا من الرجال عديمي الغيرة ما تحار منه العقول!! فصار بعضُ الرجال لا يرضى لزوجته إلا بالسفور والتبرج.

ميثم القريشي

(انظر: دروس أبي الفضل عليه السلام في مكارم الأخلاق)

لِمَ غاب الإمام عليه السلام عن الأنظار؟

بعضهم يحتمل السبب على أمرين:

الأول: الخوف من الأعداء، والاستتار جاء حقناً لدم الإمام عليه السلام وحفظاً لمبدئه الشريف.

الثاني: الغيبة كانت لامتحان الناس، كما امتحن الله تعالى الأمم في غيبة موسى عليه السلام فاتّبع قومُه السامري وعبدوا العجل، وغيبة عيسى والخضر وإلياس عليهم السلام.

بل إن غيبة الإمام المهدي عليه السلام هي من أعظم الامتحانات لأمة المصطفى صلى الله عليه وآله، فالغيبة فتنة واختبار، قال النبي صلى الله عليه وآله: «لابد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها، ليتعين الصادق من الكاذب» (بحار الأنوار: ج٩/ص٨٨).

ولقد امتحن الله تعالى المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وآله بالهجرة والحرب والنصر والخسارة تمحيصاً.. وامتحنهم بعده بالأئمة الأطهار عليهم السلام وهم يعيشون ظروف القتل والاضطهاد، كما امتحنهم أيضاً بخلفاء الظلم والجور من بني أمية وبني العباس، ثم ابتليت بغياب القائد بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام، فإن رسالة الإمام المهدي عجل الله فرجه التي ادّخر لها من قبل الله تعالى هي تغيير العالم تغييراً شاملاً، وإخراج البشرية من ظلمات الجور إلى نور العدل، وعملية التغيير الكبرى هذه لا يكفي في ممارستها مجرد وصول الرسالة والقائد الصالح، وإلا لتمّت شروطها في عصر النبوة بالذات، وإنما تتطلّب مناخاً عالمياً مناسباً، وجواً عاماً مساعداً يحقق الظروف الموضوعية المطلوبة لعملية التغيير العالمية، فشعور إنسان الحضارة بالنفاد عامل أساسي في خلق ذلك المناخ المناسب لتقبّل رسالة العدل.

وشروط الحياة المادية أقدر على إنجاز الرسالة من شروط الحياة القديمة كعصر الغيبة الصغرى، وذلك بما تحققه من تقريب المسافات والتفاعل بين الشعوب وتوفير الجهاز المركزي لممارسة توعية شعوب العالم على أساس الرسالة الجديدة.

غاب الإمامُ المهدي عليه السلام عن الأنظار ولم يغب عن القلوب والضمائر، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنه يغيب عن أبصار الناس شخصُه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكرُه» (كمال الدين: ص٣٦٩).

وقد أجاب النبي صلى الله عليه وآله على سؤال جابر الأنصاري عن انتفاع الناس بغيبة القائم عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: «أي، والذي بعثني بالنبوة، إنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب» (الأنوار البهية: ص٢٨١).

فالغيبة المهدوية هي روح الأمل بأن رجلاً سيظهر يوماً فينقذ البشرية من الحيف، ويملأ المعمورة قسطاً وعدلاً، وترفرف رايات الحق.

فلا يأس ولا قنوط، بل لتمتد هممٌ إلى زمان ظهور أمل الإنسانية (أرواحنا فداه)، فهو المحقق لأهداف الأنبياء، والمنقذ الكامل لرسالة الإسلام، وقد ادّخره الله تعالى لتحقق على يده آمال جميع الأنبياء والأولياء التي حالت الموانع دون تحقيقها!

إعداد/ علي الأسدي

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتابُ الثالث من سلسلة (دراسات نقدية في أعلام الغرب)،
وهو بعنوان:

مارتن هايدغر

مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي

تأليف: مجموعة باحثين.

ويعد الفيلسوف الألماني هايدغر واحداً من بين ثلاث شخصيات محورية في الفكر الفلسفي المعاصر، حيث تركت أعماله الكثيرة تأثيرها على مفكرين من شتى المذاهب والمشارب الفكرية؛ ولذا سعى المركز في هذا الكتاب القيّم إلى الخوض في نقد المسألة الرئيسة لهايدغر والأركان الأصيلة لتفكيره.

وقد كُتبت مقالاتُ هذا الكتاب من قبل مفكّرين أكاديميين وباحثين من العالم العربي والإسلامي والعالم الغربي. وهي تنطوي على دراسة ونقد لمضامين مهمة من قبيل: السؤال عن الوجود، الهرمنيوطيقا، مسألة الموت، مسألة التكنولوجيا، أزمة العالم الحديث، وما إلى ذلك.

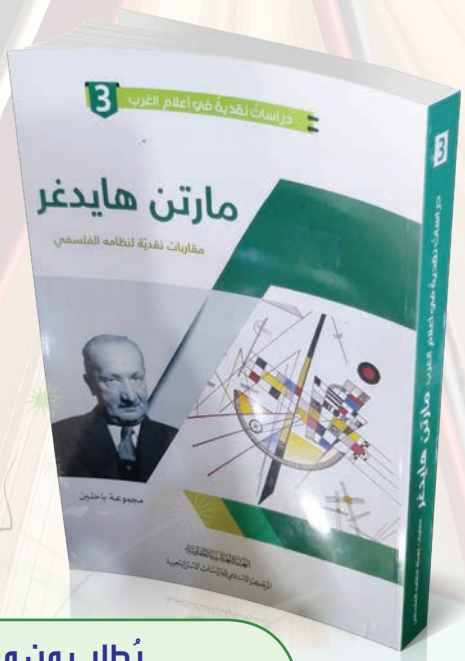

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.